

تفسير سورة الأعلى من الآية ٦ إلى الآية ٩ - فضيلة الشيخ خالد

اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله عرفنا الاخوة ان سورة الاعلى اشتملت على اصول الايمان - [00:00:00](#)

وبعد ان قرر الله تعالى الاصل الاول اعظم الاصول وهو توحيد الله وتسبيحه جل وعلا سبج اسم رب الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدي والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى - [00:00:16](#)

انت قلت الايات بعد ذلك الى الاصل الثاني وهو تقرير الرسالة وتأمل كيف بشرت سورة الاعلى نبينا صلى الله عليه وسلم بحفظ رسالته وتبسييرها وهذه اخص صفتين في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ودين الاسلام - [00:00:35](#)

ان دين الاسلام هو الدين الذي تكفل الله تعالى بحفظه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ثم هو دين الحنيفية السمحاء فهو ايسر الاديان وتأمل في هذا الانتقال اللطيف - [00:01:03](#)

لما ذكر الله تعالى هدایته العامة للمخلوقات والذي قدر فهدي ذكر بعد ذلك الهدایة الخاصة للنبي صلی الله عليه وسلم وقال جل وعلا والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى قال سنقرئك فلا تنسى - [00:01:20](#)

يعني سنجعلك قارئا يا رسول الله يا محمد قارئا حافظا للقرآن نجمع القرآن في صدرك فلا تنسى قوله فلا تنسى ليس نهايا لان من جبلا الانسان النسيان نعم اذا قوله فلا تنسى هذا نفي - [00:01:41](#)

وليس نهايا وهذا يعرف اهل اللغة اللي عنده معرفة بالتحو يعرف ان حرف لا الناهية تجزم الفعل المضارع والفعل المضارع اذا كان اخره حرف علة الف واو ياء يحذف فاذا كان المراد النهي - [00:02:07](#)

اذا نهيت فلان عن النسيان تقول لا تنسى بالفتحة فقط بدون الف لا تنسى لا ترمي لا تقول لا ترمي مثلا لكن الالف هنا مثبتة فهذا تطمئن من الله تعالى لنبيه. ان الله تعالى يجعل نبيه صلی الله عليه وسلم حافظا للقرآن فلا ينساه ابدا - [00:02:29](#)

كما قال الله تعالى ان علينا جمعه في صدرك ان علينا جمعه يعني في صدرك. يا محمد وقرآنك قرآنك عليك. فاذا قرأناه فاتبع قرآنك. ثمان علينا بيانه لكن تأمل كيف ان الله تعالى يعلق دائما القلوب به جل وعلا ومشينته - [00:02:54](#)

وقال الا ما شاء الله الا ما شاء الله لان النبي صلی الله عليه وسلم قد ينسى احيانا بعض الايات لانه بشر لكن يذكره الله جل وعلا كما مر ذات ليلة - [00:03:18](#)

على رجل من الصحابة ويقرأ القرآن في صلاته في الليل في المسجد وقال يرحم الله فلانا لقد ذكرني كذا وكذا اية اسقطتها من سورة كذا وكذا فهذا نسيان طارئ يعرض احيانا للنبي صلی الله عليه وسلم لكن الله تعالى يذكره - [00:03:34](#)

لان الله تعالى هو الذي تكفل بحفظ القرآن الكريم اذا الا ما شاء الله يدخل في هذه الآية الايات التي ينساها النبي صلی الله عليه وسلم اه اللي عارض النسيان الطارئ ثم سرعان ما يتذكر هذه الايات. ولذلك كان جبريل عليه الصلوة والسلام ينزل على النبي صلی الله عليه وسلم بشهر رمضان - [00:04:00](#)

يعرض عليه النبي صلی الله عليه وسلم القرآن وفي اخر رمضان في حياة النبي صلی الله عليه وسلم عرض النبي صلی الله عليه وسلم القرآن على جبريل مرتين ثم ايضا يدخل في قول الله تعالى الا ما شاء الله يعني الايات المنسوخة تلاوة وحكما - [00:04:21](#)

هناك ايات نسخت من القرآن فانسيها النبي صلى الله عليه وسلم وانسيها المسلمون لانه قد انتهت حكمتها فذهبت الا ما شاء الله يعني ان تنساه ثم الله تعالى اه طبعا هذه المشيئة الاخوة - [00:04:42](#)

اجعل العبد يتوكى على الله ويعلم ان العلم الذي عنده حفظا للقرآن علمك الله علما آآ انعم عليك بخشوع في صلاتك كل هذا بمشيئة الله ورحمته ولهذا الله تعالى يقول - [00:05:01](#)

ولو شئنا لذهبنا بالذى اوحينا اليك ثم لا تجدى لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا هذا يجعل القلوب تتعلق بالله و تستعين بالله دائما - [00:05:17](#)

قال الا ما شاء الله. ثم يطمئن الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فيقول انه يعلم الجهر وما يخفى انه يعلم الجهر ما تجهر به من القرآن وما يخفى عليك - [00:05:36](#)

اما انسيته او اسقطته يخفى عليك لكن لا يخفى على الله. انه يعلم الجهر وما يخفى فيذكرك اياته فلا تنساه ابدا وكذلك هذه الاية عامة للعباد فلما ذكر الله تعالى مشيئته وقدرته ذكر علمه الشامل قال انه يعلم الجهر وما يخفى. يعني ما - [00:05:52](#)

الانسان في نفسه وما لا يعرفه مما سيعمله في المستقبل هذا كله يخفى على الانسان. لكن الله تعالى قد احاط بكل شيء علما كما قال الله تعالى عن خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربنا انك تعلم ما نخفي - [00:06:19](#)

وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء قال انه يعلم الجهر وما يخفى. ثم يأتي التبشير الثاني قال ونيسرك لليسرى ونيسرك يا محمد لليسرى - [00:06:39](#)

يعني للطريقة للشريعة اليسرى. فالله تعالى ثم هذى الشريعة شريعة الاسلام يسرا لانها ايسر الشرائع ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين يسر ان هذا الدين يسر - [00:07:00](#)

ولن يشاد الدين احد الا غلبه ويقول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا هذا الدين دين امتاز باليسر والسهولة تأمل في شرائع الدين خمس صلوات في اليوم والليلة فقط - [00:07:24](#)

صيام رمضان شهر واحد في السنة كلها الزكاة اثنين ونصف بالمائة من المال اذا بلغ النصاب الحج مر في العمر ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا او اخطأنا صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب - [00:07:50](#)

يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخباث ما حرم الله علينا شيئا فيه مصلحة لنا ابدا ما حرم الا الامور الخبيثة التي تضر الانسان ان هذا الدين يسر وما جعل عليكم في الدين من حرج - [00:08:12](#)

فكيف بعد ذلك لا يتمسك المسلم بهذا الدين ما دام ان الدين يسر فعلى المسلم ان يستجيب لامر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويتمسك بهذا الدين الذي هو ايسر الاديان. هذه نعمة عظيمة من ربنا جل وعلا - [00:08:33](#)

والا كان عند بعض الشرائع الماضية فيها تشديدات كما قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم كان اذا اه سقطت قطرة البول على ثوب احد اليهود كان يقرضه بالمقرض يعني يقطع ثوبه - [00:08:52](#)

وفي المقابل النصارى قد لا يتذمرون عن النجاسات. لكن جاء دين الاسلام دين وسطية وطهارة ويسر والحمد لله هذا يجعل مسلم يتمسك بهذا الدين يعلم انه اذا وجد في نفسه شيء من الحرج - [00:09:19](#)

لبعض الاوامر فليعلم ان الخلل من نفسه امرأة تتردد في موضوع الحجاب الحجاب فيه تضييق وتقيد لحرية المرأة تنظر الى الجانب جانب يتعلق بهواها في الحقيقة الحجاب رحمة بالمرأة الحجاب حفظ للمرأة صيانة للمرأة - [00:09:38](#)

امرأة تخرج متحجبة يراها الرجال يعرفون انها امرأة محافظة عفيفة صالحة ما يتعرضون لها لكن امرأة تخرج بزيتها متبرجة فيطمع فيها من في قلبه مرض الحجاب يحجب مطامع الذين في قلوبهم مرض - [00:10:04](#)

وهكذا شرائع الدين ونيسرك لليسرى وتأمل ايضا في التيسير الثاني الموجود في هذه السورة او في هذه الاية قال ونيسرك لليسرى يعني ما قال ان ييسر لك اليسرى. شوف الفرق - [00:10:30](#)

ما قال نيسرك لك اليسرى بل نيسرك انت لليسرى بان نحب لك الدين تجد نفسك مقبلا على الدين نيسرك انت لليسرى ولهذا كان النبي

صلى الله عليه وسلم يجد احلى اوقات حياته في صلاته اذا قام بين يدي ربه - 00:10:48

يقول وجعلت قرة عيني في الصلاة يقول ارحتنا بها يا بلال كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه تتورم قدماه يقول افلا اكون عبدا شكورا وهذه الاخوة والله هذه اعظم نعمة ينعمها الله على عبده - 00:11:13

ان ييسره للسلام والدين والايمان ان يحبب الله تعالى اليك الدين والايمان ذلك ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان. اولئك هم الراسدون. فضلا من الله ونعمته والله علیم حکیم - 00:11:28

اذا جعل الله في قلبك حب الطاعة حب العبادة حب قيام الليل حب تلاوة القرآن حب الصلاة حب ذكر الله هذه نعمة ما بعدها نعمة في الدنيا يكون همك في الدنيا انك تذكر ربك. انك تقوم الليل انك اه تتعلم دينك - 00:11:52

تجد الراحة والسعادة كلها في الدنيا في طاعة الله في الصلاة. الا بذكر الله تطمئن القلوب. فتجد نفسك ميسرة للاعمال الصالحة ولهذا لما يعني ارشد النبي صلی الله علیه وسلم معاذ بن جبل - 00:12:18

الى اه بعض اعمال الخير قال وانه ليسير على من يسره الله علیه التوفيق بيد الله ونيسرك لليسرى ما دام ان الدين يسر اذا ذكر ذكر الناس اجمعين المسلم والكافر - 00:12:42

ثم يثبت الله نبیه ويخفف عنه يقول ان نفعت الذکر يعني الذکر لا يستجيب لها كل احـد الكافر قد يعرض وبعـض قد يسلم وهـذا ان نفعـت الذـکر هـذه الكلـمة الشرـط غير مـراد فـيهـا وـانـما المرـاد التـسلـية والتـخفـيف. فـذـکـر ان نـفعـت الذـکـر - 00:12:58

مثل ما اقول اـنـصـحـ فـلـانـ انـ سـمعـ لـكـ يـعـنـيـ مـمـكـنـ يـسـمـعـ مـمـكـنـ ماـ يـسـمـعـ فـاقـولـ انـ سـمعـ لـكـ مـنـ بـابـ التـخـفـيفـ عـلـىـ النـاصـحـ فـكـذـكـ هـنـا فـذـکـرـ انـ نـفعـتـ الذـکـرـ وـالـذـکـرـ لـاـ تـنـفعـ كـلـ اـحـدـ - 00:13:28

لكـنـ ذـکـرـ فـاـنـ الذـکـرـ تـنـفعـ المـؤـمـنـيـنـ فـهـذـاـ تـثـبـيـتـ منـ اللهـ تـعـالـىـ لـنـبـیـهـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ.ـ ثـمـ ذـکـرـ اللهـ تـعـالـىـ اـقـسـامـ النـاسـ معـ الذـکـرـ وـكـيـفـ يـتـذـكـرـ المـسـلـمـ وـيـزـكـيـ نـفـسـهـ - 00:13:45

هـذـاـ سـيـأـتـيـ مـعـنـاـ اـنـ شـاءـ اللهـ فـيـ الدـرـسـ الـقـادـمـ نـسـأـلـ اللهـ تـعـالـىـ اـنـ يـجـعـلـ الـقـرـآنـ الـعـظـيـمـ رـبـيعـ قـلـوبـنـاـ وـنـورـ صـدـورـنـاـ نـسـأـلـ اللهـ تـعـالـىـ اـنـ يـغـفـرـ لـنـاـ وـيـرـحـمـنـاـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ.ـ وـصـلـیـ اللهـ عـلـیـ نـبـیـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـیـ اللهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ - 00:14:02